

جيوبولتكية الفوضى الخلاقة وآليات تطبيقها على الوطن العربي

د. فيان احمد محمود محمد

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

د. عبد عادل مطرود زغير

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الملخص البحث :

تستند استراتيجية الفوضى الخلاقة في التطبيق الى الهدم ثم اعادة البناء اي الهدم من خلال نشر الفوضى في الدوله المراد تطبيقها عليها وصولاً لإنهاء نظامها السياسي ومن ثم بناء نظام سياسي جديد وفق الرؤية الامريكية وفي الحقيقة ان الحافز الذي شجع الولايات المتحدة الامريكية على تطبيق هذه الاستراتيجية هي احداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م التي ضرب بها برج التجارة العالمية في واشنطن وبحجة الحفاظ على الامن القومي الامريكي اذ اتخذت الولايات المتحدة الامريكية من الشرق الاوسط بشكل عام والوطن العربي خصوصاً المجال الجغرافي الذي تطبق عليها تلك الاستراتيجية بالادعاء ان الامن القومي الامريكي تهدده تلك الدول، لذا تركت استراتيجية الفوضى الخلاقة بصمتها الواضحة على الوطن العربي اذ ادخلته في دوامة الفوضى وجعلته ساحة صراع بين مكوناته المختلفة اذ بدأ تطبيق هذه الاستراتيجية في الوطن العربي باحتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق في عام ٢٠٠٣م اذ يعد هذا التاريخ الفاصل في سياسة العراق والوطن العربي وذلك باستخدامها احد آلياتها المتمثلة بالقوة الصلبة، ولم يتوقف تطبيق الفوضى الخلاقة على العراق فحسب بل توسعت دائرتها الى دول عربية اخرى من خلال الربيع العربي في مطلع عام ٢٠١١م في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وذلك باستخدام آلياتها الاخرى وهي القوة الناعمة ومن ثم القوة الذكية .

الكلمات المفتاحية : الفوضى الخلاقة، الربيع العربي، القوة الصلبة، القوة الناعمة، القوة الذكية .

Abstract :

Creative chaos based on application upon demolition then reconstruct .i.e. demolition by spreading chaos in the targeted country in order to reach overcome its political regime , then construct new political regime according to American vision . As a matter of fact the motive that urged United States of America to apply this strategy is 11 September 2001 events which stroke international trade towers in Washington under the pretext maintaining American national security in which urged United States of America has taken the middle east in general and Arab homeland in particular the geographical area to apply its strategy pretexting that there is threat against American national security in these countries . Accordingly the United States of America has left chaos strategy which was very explicit and obvious upon Arab homeland in which pushed through chaos whirlpool and let this area to be dispute field between their different components. This strategy has been applied in Arab homeland by occupying Iraq by USA in 2003 A.D. This date regarded as actual and separator in Iraqi policy and Arab homeland by using one of its mechanicals represented in solid force. Application of creative chaos did not stop in Iraq , but expanded

to other Arab states through Arab spring in the beginning of 2011 in each of Tunisia, Egypt , Libya and Yemen by using other mechanisms which soft force then smart force .

Key : creative chaos , Arab Spring , solid force , soft force , smart force .

المقدمة :

تعد الفوضى الخلاقة جزءاً من الاستراتيجية الامريكية وتتركز فكرتها على الهدم ثم اعادة البناء وأول من صرح عنها تصريحاً رسمياً وزيرة الخارجية الامريكية السابقة (كوندوليزا رايس) في واشنطن بوسـت في ٩/٤/٢٠٠٥م، واتبعت الولايات المتحدة الامريكية العديد من الآليات من اجل تنفيذ هذه الاستراتيجية على الوطن العربي بشكل خاص وهذه الآليات هي القوة الصلبة والناعمة والذكية لهذا استخدم في البحث اهم المناهج الجغرافية السياسية وهو المنهج التحليلي وذلك من اجل تحليل هذه الاستراتيجية من وجهة نظر الجغرافية السياسية .

أولاً : الاهمية الجيوبولتيكية للوطن العربي

يمتاز الوطن العربي بعدة مميزات جعلته محط اهتمام الدول العظمى منها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية نتيجة اهمية موقعه الجغرافي وثرواته التي شكلت مغريات لتنافس القوة الدولية والاقليمية عليه، وسندرس في هذا الفصل اهم المقومات التي شجعت الولايات المتحدة الامريكية لتطبيق استراتيجية الفوضى الخلاقة على الدول العربية وهي :

١ - العوامل الطبيعية :

تعد العوامل الطبيعية ذات اهمية كبيرة، لأنها شبة ثابتة وتغيرها بسيط مما تؤثر في قوة الدولة وسلوكها السياسي الداخلي والخارجي، اما اهم العوامل الطبيعية التي كانت السبب في تطبيق الولايات المتحدة الامريكية للفوضى الخلاقة على الوطن العربي هو الموقع لهذا سوف نوضحه بالتفصيل على النحو الآتي :

اهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي في ضوء النظريات الجيوبولتيكية :

يشكل موقع المكان (الموقع الجغرافي) حجر الزاوية في التحليل الجغرافي السياسي لأنه وحده سياسية سواء اكان دولة او حلقاً أم نمطاً من الأنماط السياسية . (١)

يقع الوطن العربي بين دائرتي العرض: ٤° - ٢٧° شمالاً ، ويقع بين خطي الطول: ١٥° - ٦٠° شرقاً ، اي ان الوطن العربي يمتد ٢٣° دائرة عرض، وهذا جعله يقع بين المناطق المدارية الحارة والمنطقة المعتدلة الدافئة واثـر بطبيعة الحال في التنوع النباتي نظراً لتنوع المناخ وفيما يتعلق بموقع الوطن العربي من اليابسة والماء فانه يقع في قارتين من قارات العالم القديم، وهما: آسيا، وإفريقيا، إذ يأخذ الوطن العربي أقصى الجهة الجنوبية الغربية من قارة آسيا، ويحتلّ الجهة الشمالية من قارة إفريقيا بأكملها.

ويمتدّ الوطن العربي من المحيط الأطلسي الشمالي في الغرب إلى بحر العرب، والبحر الأحمر والخليج العربي في الشرق. ويطلّ الوطن العربي على عدّة مسطحات مائية، وهي: الخليج العربي الذي يتصل بخليج عُمان، وخليج عُمان الذي يتصل ببحر العرب، وبحر العرب الذي يتصل بالمحيط الهندي، والمحيط الهندي، والبحر الأحمر، والبحر المتوسط، والمحيط الأطلسي الشمالي. (٢)

لهذا موقعه الاستراتيجي مكنه من التحكم بممرات ومضائق مائية مهمة، وهي : مضيق هرمز، ومضيق باب المندب، وقناة السويس، ومضيق تيران، ومضيق جبل طارق، التي تتحكم في طرق الملاحة العالمية. (٣)

وبذلك احتل الوطن العربي مكانة بارزة في جميع النظريات الجيوبولتيكية كما في نظرية ماهان (الاستراتيجية البحرية) في عام ١٨٩٠م ، اخذ الوطن العربي مكانة مميزة في هذه النظرية بفضل ما يتمتع به من بحار ومحيطات ومضائق مهمة تسيطر على التجارة العالمية لذا اصبح الوطن العربي منطقة صراع للقوة الكبرى منذ زمن طويل الى الوقت الحاضر وفي المستقبل ايضاً ، وعلى وفق نظرية (ماكندر) احتل الوطن العربي مكانة مهمة فهو كان يشكل منطقة الحوض الوسط الذي يربط القلب الشمالي بالقلب الجنوبي حسب التعديل الذي اجري عام ١٩١٤م ، ويشكل الوطن العربي جزءاً من منطقة الهلال الداخلي الذي اشارت اليه (ماكندر)، وهي المنطقة التي تضم غرب اوربا والجزء الشمالي من افريقيا وجنوب وجنوب شرق وشرق اسيا . (٤)

بينما في نظرية سبيكمان ١٩٤٢م فقد احتل الوطن العربي مكانة استراتيجية في الريميلاند(الاطراف) أي منطقة الهلال الداخلي الذي اشارت اليها ماكندر فهو يؤكد أهمية البر والبحر معاً .ويشكل الوطن العربي مكانه في نظرية سفيرسكي في عام ١٩٤٩م ، إذ اسماها منطقة المصير اي منطقة تداخل النفوذ السوفيتي الامريكي إذ اكد اهمية السيطرة على منطقة المصير لما تحتله من اهمية لموقعها الجغرافي ولثرواتها . (٥)

إن الوطن العربي يتمتع بميزات عدة ضمن الاستراتيجية الجوية والخصائص الجيوستراتيجية ، إذ تضاعف هذه الخصائص من ادارة الحرب الجوية الناجحة ، لكونه ذا موقع يتوسط ثلاث قارات وله امتداد كبير من الشرق والغرب ويتمتع بسماء صافية في معظم ايام السنة مما يوفر امكانات كبيرة لرصد حركة الطائرات ولكن هذا يحتاج الى انظمة دفاعية جوية للحفاظ على المراكز الصناعية والحقول النفطية من هجمات العدو . (٦)

اما صومائيل هنتنغتون صاحب نظرية (صراع الحضارات) في عام ١٩٩٣م الذي قسم العالم بموجب هذه النظرية الى ثماني حضارات هي(الحضارة الغربية، والحضارة الصينية ، والحضارة الاسلامية ، والحضارة اليابانية ، والحضارة الهندوسية ، والحضارة السلافية الارثوذكسية، والحضارة الامريكية اللاتينية ، والحضارة الافريقية). وان هذه النظرية تقوم على فكرة ثابتة هي ان الحضارات يسود فيها الصراع وينعدم بينها الحوار لاسيما الصراع الذي يتخذ بشكل مواجه بين الحضارتين الاسلامية والغربية ، إذ يظن هنتنغتون انهما يتناقضان في الكم والكيف المدعوم بالشباب والنفط العربي ، لذا فان الحضارة الاسلامية لا يمكن ان تندمج مع الحضارة الغربية . (٧)

مما سبق نستنتج ان موقع الوطن العربي احتل اهمية بالغة على وفق نظريات الصراع الجيوبولتيكي ، فجميعها اكدت ان الوطن العربي يشكل حلقة مهمة واسباسية ونقطة صدام بين القوى الدولية المتنافسة ويشكل ساحة للصراع بين هذه الدول نتيجة موقعه الجغرافي المسيطر على الممرات والمضائق النقل التجارية العالمية ولاسيما النفط الذي يعد نقطة تنافس بين القوى الدولية على ارض الوطن العربي فضلاً عن حماية أمن اسرائيل، لذا يعد الموقع أحد المبررات التي دفعت الولايات المتحدة الامريكية الى التفكير في الفوضى الخالقة من اجل صنع الفوضى وتطبيقها على المنطقة العربية للسيطرة على العالم بسبب ما يمتلكه الوطن العربي من اهمية جيوبولتيكية

٢ - العوامل الاقتصادية :

تعد العوامل الاقتصادية إحدى مكونات الدولة الاساسية التي تؤثر في ميزان قوتها الاقليمية والدولية لان قوة الدولة تقاس بقوة اقتصادها، على وفق ما يتمتع به الوطن العربي من اهمية اقتصادية مقارنة بدول العالم الاخرى جعلته محط اطماع

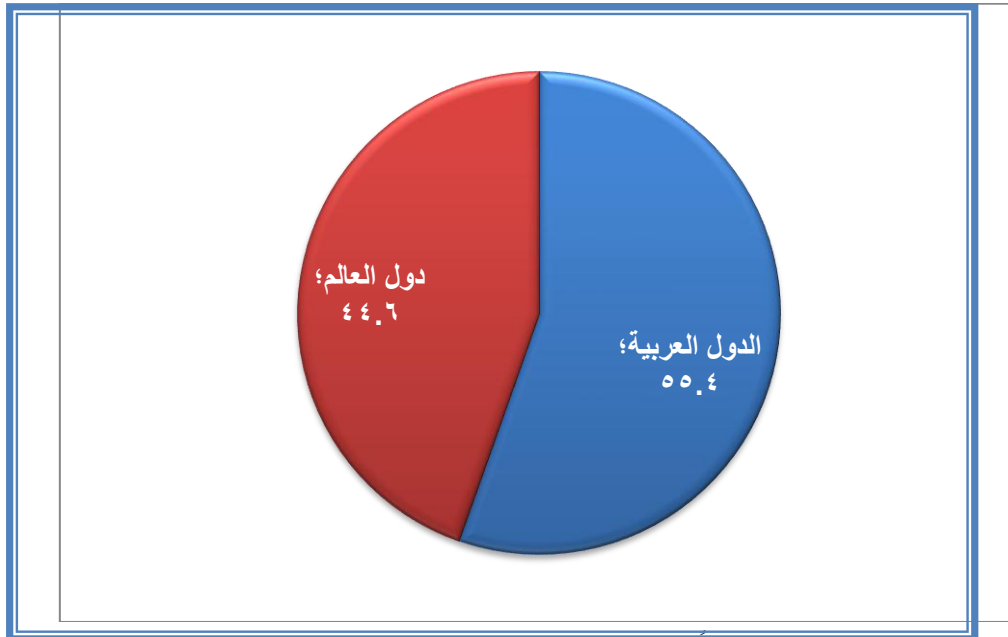
الولايات المتحدة الامريكية من اجل السيطرة على هذه العوامل الاقتصادية والمتمثلة بالنفط والتجارة مما تحقق لها الهيمنة الاقتصادية، لهذا تعد العوامل الاقتصادية من اهم اسباب تطبيق الفوضى الخلاقة على الوطن العربي ما يلي :

أ . النفط :

تعد الطاقة محور الصراع الاقتصادي والسياسي الدائر في العالم لما تتمتع به من مزايا مهمة وعديدة وقت السلم والحرب على حدٍ سواء ويقف النفط في مقدمته، لأنه بحق يعد السلعة الاولى في التجارة العالمية إذ بلغت نسبة مشاركته في التجارة العالمية ٢١% عام ١٩٨٩م ، لهذا فان النفط يشكل أهم عناصر التقدير الاستراتيجي للدول وعليه تعتمد قوتها وأمنها من طريق السيطرة على مكانتها تتحكم في الصراع العالمي بأسره (٨) .

ويمتلك الوطن العربي اكثر من نصف الاحتياطي النفطي العالمي كما في الشكل (١) إذ وصلت نسبة ٥٥,٤ % بينما باقي الدول النفطية في العالم وصل احتياطها الى ٤٤,٦% ، وهذا يدل على ان الدول العربية على الرغم من قلة عددها مقارنة بباقي دول العالم يمكنها ان تسيطر على اسواق النفط العالمية.

الشكل (١) نسبة الدول العربية والعالمية من الاحتياطي النفطي العالمي لعام ٢٠١٥م



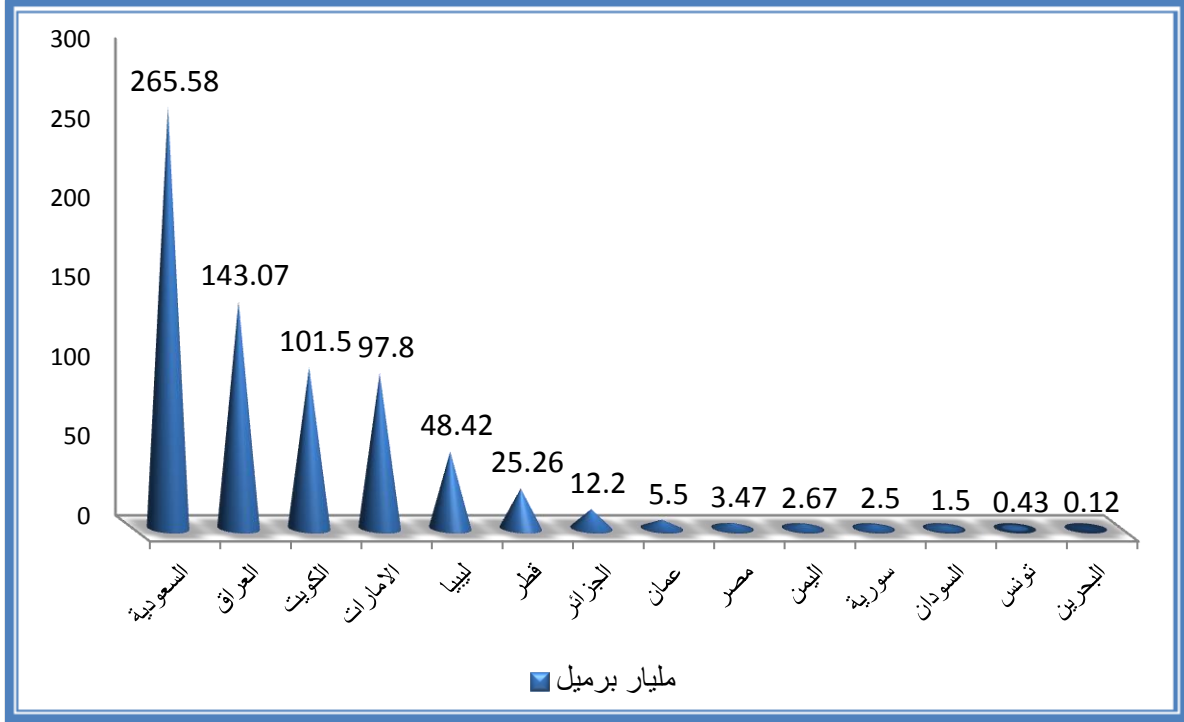
المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٦، ملحق رقم (١/٥)، صندوق

النقد العربي، ابو ظبي، الامارات ، ٢٠١٦ ، ص ٤٦٢ .

وداخل الوطن العربي هنالك تباين في كمية الاحتياطي النفطي من دولة الى اخرى كما في شكل (٢) اذ احتلت المرتبة الاولى السعودية بكمية ٢٦٥,٥٨ مليار برميل ، بينما جاء العراق بالمرتبة الثانية بكمية احتياطي قدره ١٤٣,٠٧ مليار برميل والكويت بالمرتبة الثالثة باحتياطي قدره ١٠١,٥ مليار برميل، في حين جاءت الدول العربية النفطية الاخرى بكمية أقل مما سبق على التوالي في كل من (الامارات، وليبيا، وقطر، والجزائر، ومصر، واليمن، وسوريا، والسودان، والبحرين) وان اغلب تلك الدول تشهد اضطرابات سياسية سبب التدخلات الخارجية التي تسعى للسيطرة على ذلك المخزون النفطي ، لهذا

طبقت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية الفوضى الخلاقة على تلك الدول النفطية من اجل بقاء الهيمنة الامريكية عليها .

الشكل (٢) احتياط النفط العربي لعام ٢٠١٥م بالمليار برميل



المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٦، ملحق رقم (١/٥) ، صندوق النقد العربي، ابو ظبي ، الامارات ، ٢٠١٦ ، ص ٤٦٢ .

- ولاسيما على وفق ما يمتاز به النفط العربي من مميزات بالنسبة للدول النفطية الاخرى وهذه المميزات منها :^(٩)
١. يتمتع النفط العربي بموقع إستراتيجي مهم، بالقرب من الممرات المائية المهمة مثل : قناة السويس، ومضيق هرمز، ومضيق باب المندب، ومضيق جبل طارق .
 ٢. تقع مناطق انتاج النفط العربي بين اقليمين فقيرين في انتاج النفط هما : اليابان و اوروبا الغربية .
 ٣. تعد تكاليف نقل النفط العربي الى اوربا واليابان المستهلكين الرئيسيين له اقل بكثير من تكاليف نقل النفط اليهما من اي مكان اخر .

٤. يباع النفط العربي بأرخص الاسعار لعدة اسباب من اهمها :

- ضخامة آبار النفط العربية من حيث الحجم وقدرتها الانتاجية الكبيرة وضحالة عمقها وقرب خامات النفط من السطح، مما يقلل من تكاليف الانتاج كما ان النفط العربي يتدفق بصورة طبيعية من بعض الآبار وقد لا يحتاج الى عملية ضخ ذات تكاليف عالية .
- انخفاض اجور العمال الذين يعملون في صناعة النفط مما يقلل تكاليف انتاجه .
- انخفاض العائدات المدفوعة للحكومات العربية إذ إن عملية تأمين النفط جاءت متأخرة عن مناطق عديدة من العالم وهذا يعني ان ما كان يدفع للحكومات العربية هو جزء بسيط من عائدات النفط الحقيقية .

اتخذت مسألة تأمين النفط جانباً كبيراً من اهتمامات كافة الادارات الأمريكية المتعاقبة، نظراً لما يشكله النفط من مصلحة أساسية للولايات المتحدة الأمريكية والقوى الكبرى عموماً بسبب وجود احتياطات بترولية ضخمة و مؤكدة سهلة الاكتشاف ومنخفضة التكاليف مقارنة بأي منطقة أخرى في العالم، وعليه فقد أصبح من أولويات سياسة الولايات المتحدة الأمريكية هو ضمان المحافظة على تدفق نفط الخليج العربي بشكل آمن و بأسعار معقولة ومنع أية قوة دولية من التعرض لهذه المصالح ، أو أن تكون منافسة لها .

إن سبب اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بما توفره المنطقة من طاقة يعود إلى تزايد الحاجة الأمريكية إلى استهلاك الطاقة (١٠) ، ولاسيما أن عجزاً تصاعدياً بدأ يطبع ميزان النفط منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي وهو ما يمثله الجدول (١):

الجدول (١) تطور العجز المستقبلي في ميزان النفط الأمريكي (١٩٧١م - ٢٠٣٠م)

العام	١٩٧١	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	٢٠٠٤	٢٠١٥	٢٠٣٠
نسبة العجز %	٢٦ %	٣٧ %	٤٣ %	٥٨ %	٦٤ %	٦٩ %	٧٤ %

المصدر: علي سليم كاطع ، التواجد إلامريكي في الخليج العربي الدوافع الرئيسية ،مجلة الدراسات الدولية، العدد ٤٥ ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٨ .

وهناك ثلاثة امور رئيسة جعلت من الوطن العربي مركزاً جيواقتصادياً بالغ الخطورة على الاقتصاد الأمريكي وهي : (١١)
١. حماية الاقتصاد الأمريكي من أي هزة قد يتعرض لها نتيجة انقطاع تدفق النفط أو حتى ارتفاع أسعاره بشكل كبير بسبب الطلب المتزايد عليه من الصين واوربا واليابان .

٢. الحفاظ على مستوى و نمط العيش للامريكيين القائمين على الاستهلاك الكثيف للطاقة و عدم تعريض هذا المستوى و النمط لأي تهديد مهما كانت الكلفة.

٣. التحكم بأسعار النفط و توزيعه ومن ثم التحكم بعصب إقتصاديات الدول الصناعية المنافسة كروسيا و الصين أو بمعنى آخر حل المأزق الأمريكي المتمثل بتراجع موقع الاقتصاد الأمريكي عالمياً باستعمال أدوات الهيمنة الكونية بما فيها الوسائل العسكرية المتفوقة لديها وهو ما يرتبط بالمرتکز الجيو عسكري كما في حربه مع العراق

٤. خوف امريكا من سيطرة دولة معادية لها على احد مضائق ومنع وصول النفط للدول الصناعية الكبرى، وشكلت مخاوف اغلاق مضيق هرمز من لدن ايران محط اهتمام الامريكيين وكذلك سيطرة القرصنة على التجارة الدولية في مضيق باب المندب ولذلك نجد اضطراب اوضاع اليمن والصومال .

نستنتج مما سبق ان الوطن العربي يمتلك اكبر احتياطي عالمي من النفط ذات الخصائص المميزه مقارنة باي منطقة نفطية بالعالم، لذا تعد المنطقة العربية منطقة تنافس بين الدول الكبرى لهذا تركزت الاستراتيجية الامريكية من اجل الهيمنة على هذه المنطقة باتباع استراتيجيات مختلفة ومنها استراتيجية الفوضى الخلاقة من اجل السيطرة على النفط العربي وهي احدى اهداف الفوضى الخلاقة .

ب - تجارة

تعد التجارة حجر الزاوية في القدرة الاقتصادية ومن ثم في القوة السياسية والاستراتيجية طبقاً للمناهج تحليل القوة وقد عبّر (باوند) عن التجارة انها (سلاح سياسي قوي)، وعد عالم الاجتماع (K.Knorr) من العناصر الرئيسية لقوة الدولة هي العناصر الرئيسية لهيكل التجارة . وعلى العموم ان النشاط التجاري احد الوسائل المهمة لتحقيق التنمية والتقدم فالعلاقة بين التجارة والتقدم علاقة عضوية فالصادرات تساهم في تنمية الدخل القومي لكونها انعكاساً حقيقياً لاستغلال الموارد المتاحة وقناة من قنوات تصريف فائض الانتاج، اما الواردات فأنها توفر متطلبات الوحدة السياسية السلعية والخدمية التي تعد قاعدة التنمية الاقتصادية .^(١٢) ان اغلب الحركات التجارية للولايات المتحدة الامريكية تتركز في الوطن العربي بشقيها من الصادرات والواردات كما في الجدول (٢) .

جدول(٢) حجم التبادل التجاري الولايات المتحدة الامريكية مع دول العربية لعام ٢٠١١ م

التبادل التجاري	المبلغ (مليون دولار)
الصادرات	٥٤٨٥٥,٠٥
الواردات	١٠٠٣١٢

Shayerah Ilias Akhtar and Mary Jane Bolle , Middle East and North Africa : Overview and Issues for Congress , CRS Report for Congress , congressional Research service , 7-5700 , 2013 , p.38- 40 .

وهذا ما يعزز علاقة الولايات المتحدة في المنطقة العربية ويزيد من رغبتها في الهيمنة عليها ، لأنها تعد صمام الاقتصاد الامريكي بفضل الكميات الكبيرة من الصادرات والواردات المتبادلة فيما بينهما لذا تتوجه الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على المنطقة العربية ومد نفوذها فيها باتباع استراتيجيات مختلفة والاستراتيجية الاقوى التي تبعتها ، هي الفوضى الخلاقة بمختلف الآليات المتبعة من أجل رمي المنطقة العربية في بركة الفوضى وهي تأخذ موقف المراقب بغض النظر عن الاثر الذي ستتركه وما سيعانيه الشعب العربي من ظلم وسفك الدماء فالمهم لديها هو تحقيق هدفها وحليفها اسرائيل في جر المنطقة العربية نحو التقسيم الجيوبولتيكي الجديد للخريطة العربية على اساس قومي وديني ومذهبي وبذلك سيتحقق لديها السيطرة والهيمنة على المنطقة العربية وهي بذلك سوف تعتمد عليه بكل شي وبهذا ستكون تلك الدويلات على وفق المخطط من اقسام الامبراطورية الامريكية الكبرى .

٣ - العوامل السياسية والأمنية

تعد العوامل السياسية والأمنية اهم محركات السياسة العالمية اذ تكمن وراء تلك العوامل مطامع الدول الكبرى وفيما يتعلق باستراتيجية الفوضى الخلاقة فأنها تقوم من اجل تحقيق أهداف سياسية واهم تلك الاهداف هي تحقيق أمن اسرائيل والحفاظ عليه بحكم موقعه بقرب من الدول العربية مما اضاف للوطن العربي اهمية جيوبولتكية اخرى لهذا سوف نتطرق اليه بشكل مفصل على النحو الآتي :

أ - أمن اسرائيل :

يعرف الامن القومي الاسرائيلي على أنه (محصلة اتصالات مع بيئتها القريبة والبعيدة والتي تعكس قوتها وجاهزيتها ووسيلتها وقدراتها على التنفيذ من اجل حماية مصالحها الحيوية وتحقيق اهدافها وغاياتها القومية). (١٣) وسعت اسرائيل من اجل تحقيق أهدافها المرسومة منذ زمن طويل الى مشهد الفوضى لتحقيق احلامها في المنطقة العربية وما يؤكد ذلك ما ذكره (بينون) (*) في مقاله إذ قال ان العرب يعيشون اكثرهم في قارة افريقيا وخصوصا مصر التي تشهد الانقسام الاسلامي والمسيحي والذي يزداد شدة وتأزماً في المستقبل ان تجزئة مصر اقليمياً الى وحدات فرعية جغرافية منفصلة هي هدف اسرائيل في الثمانينات في جبهتها الغربية، والمغرب العربي ذات التكوين غير المنسجمة اذ يتكون من خليط عربي وبربري وان الجزائر ستشهد حروباً اهلية متواصلة وقاتلة، والمغرب والجزائر يتصارعان على الصحراء الغربية والإسلام الاصولي يهدد سلامتها فضلاً عن سلامة تونس، والرئيس الليبي السابق (معمر القذافي) حسب رأي بينون يخوض انطلاقة من ليبيا حروباً مدمرة للعرب انفسهم والسودان متفسخ اما في المشرق العربي فالدول العربية الواقعة في المشرق العربي مجزأة وممزقة ومفككة داخلياً اكثر مما هو عليه الحال في دول المغرب فسوريا لا تختلف عن لبنان الطائفي إلا في نظام الحكم العسكري القوي والعراق لا يختلف جوهره عن جارتيه وكذلك الامارات الخليج والسعودية والبحرين وعمان واليمن والأردن) هذه هي باختصار اهم خطوط واقع حال (الفوضى البناء) في الاحلام والمخططات الاسرائيلية تجاه ما يسمى الشرق الاوسط الكبير والجديد وهذه الخطوط عبر عنها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق الجنرال (اريل شارون) عام ١٩٨٢ في مقالة (الخطاب الذي لم يُلقَ) اذ تحدث عن مستلزمات ومتطلبات سياسة اسرائيل الدفاعية التي تشمل ثلاث دوائر : (١٤)

- الاولى : تضم الدول المواجهه العربية المحيطة باسرائيل وهي(سوريا ، والاردن ، و لبنان ، ومصر) .
 - الثانية : تضم الدول العربية الخارجية اي ما وراء خطط المواجهه والمتمثلة (بباقي الدول العربية) .
 - الثالثة : وتشمل الدول التي قد تؤثر مكانتها وتوجهاتها السياسية الاستراتيجية بمقدار خطر على امن اسرائيل القومي اي ما وراء الدول العربية في الشرق الاوسط مثل تركيا وإيران وباكستان وأفريقيا ولاسيما دول افريقيا الوسطى .
- نستنتج من ذلك ان اسرائيل حاكمت خيوط الفوضى في المنطقة العربية منذ زمن طويل واليوم نحصد مازرعته من بنورها مع حليفاتها الولايات المتحدة الامريكية من اجل توجيه الدول العربية نحو الانهيار والتقسيم والتفكك لإضعاف قوته للحفاظ على امن اسرائيل ، اذ ادركت اسرائيل أن أمنها مرتبط بإضعاف الدول العربية المعادية لها لهذا سعت الى خلخلت ميزان القوة الجيوبولتيكية بين الدول العربية من جهة وبينها من جهة اخرى لتكون كفتها هي رابحة بما تمتلكه من مقومات القوة التي تمكنها من السيطرة والهيمنة على الوطن العربي وهذا كله يصب في الحفاظ على امنها المرهون بتفتيت القوة العربية وتمزيقها، لانه تدرك في حالة تحقيق الوحدة العربية معنى انهاء الكيان الاسرائيلي من طريق مطالبتهم بتحريز فلسطين ولاسيما ان الدول العربية بحكم موقعها الجغرافي تطوق اسرائيل حتى لو كان عندها منفذ بحري فانه في حالة الوحدة العربية ستكون اسرائيل في حالة حصار ومكبلة لهذا فان اسرائيل عرفت منذ حربها مع الدول العربية ١٩٧٣م ان استمرار وجودها مرهون بإضعاف الدول العربية وزرع الفتن والنزاعات فيما بينها ، وهذا كله يأخذ بالحسبان عند التخطيط والتطبيق لأستراتيجية الفوضى الخلاقة مع حليفاتها الولايات المتحدة الامريكية .

تعد العوامل البشرية من اهم العوامل التي تؤثر في الاستقرار السياسي داخل الدولة فعندما يعاني السكان من مشاكل مثل الفقر والبطالة والاميه وأنخفاض مستوى التنمية ستنعكس على الاستقرار السياسي فتؤدي الى احتجاجات وتظاهرات وثورات وانقلابات التي تطالب بالتخلص من تلك المشاكل اي تخلق حالة من الفوضى داخل الدولة، لهذا استخدمت الولايات المتحدة الامريكية مشاكل، الهبة الديمغرافية وسيلة لتطبيق استراتيجية الفوضى الخلاقة على الوطن العربي سنتطرق له تفصيلي على النحو الآتي :

أ - الهبة الديمغرافية

يشير هذا المفهوم الى التحول الديموغرافي في السكان نتيجة انخفاض معدلات الانجاب، اذ يتحول المجتمع الذي غالبيته من الاطفال وصغار السن والمعاليين الى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والإنتاج المجموعة الاكبر .^(١٥) وتسمى الهبة الديمغرافية ايضاً بالفرصة والنافذة الديمغرافية وتحدث عادة عندما تتحول المجتمعات الزراعية التي تتصف بارتفاع المواليد والوفيات ومن ثم انخفاض معدلات الإعالة، وطبقاً لتعريف الامم المتحدة لظاهرة النافذة الديمغرافية فان الدول داخل دائرة الهبة الديمغرافية تشكل فيها نسبة السكان في سن العمل اكثر من ٥٥ % من اجمالي السكان .^(١٦) وقد تستمر تلك الهبة مدة محدودة أو جيلاً من السكان، ومن ثم إذا لم يُسن استغلالها، سوف تتحول إلى عبء اقتصادي على كاهل الحكومات، اذ تتزايد المطالبة بإتاحة فرص العمل وتساعد معدلات البطالة، ولاسيما عندما تبدأ سن السكان وحجم الإعالة بالارتفاع مرة أخرى .^(١٧) وشهدت الدول العربية الهبة الديمغرافية ولاسيما دول الربيع العربي كما في الجدول (٣)، إذ استغلتها الولايات المتحدة الامريكية لتكون في مقدمة الفئات المطالبة بالتغير والمحركة لها بسبب تفشي البطالة في هذه الفئة من السكان وتدني الاجور وسوء ظروف العمل وارتفاع الفقر والامية، فضلاً عن ما يعانيه الشباب في العالم العربي من إقصاء سياسي واضح ، اذ أدى غياب الحريات السياسية والمدنية، وضعف الأحزاب ، ومنظمات المجتمع المدني والإنتهاكات الواسعة للحقوق في ظل انتشار التهميش والإقصاء والتمييز ، مما جعلت منها ساخطة على الأوضاع الراهنة . وبالرغم من الثروات البشرية والطبيعية الهائلة التي تتمتع بها المنطقة العربية، فإنها شهدت في العقود الأخيرة خلالاً كبيراً في منظومة توزيع الثروة-أزمة التوزيع إذ استاثرت نخب ضيقة ذات ارتباط وثيق بالسلطة بمقومات الثروة في حين همشت قطاعات واسعة من المجتمعات العربية وقد ارتفعت تلك الظاهرة في السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً مع التوجه للانفتاح، وتراجع الدور الاقتصادي والاجتماعي للدولة .^(١٨)

جيبولتكية الفوضى الخلاقة وأليات تطبيقها على الوطن العربي

د. فيان احمد محمود محمد

د.ب. عادل مطرود زغير

الجدول (٣) النسبة المئوية السكان الوطن العربي للفئة العمرية (١٥ - ٦٤) لعام ٢٠١١م

٢٠١٥	٢٠١١	الدول	
٦٩,٠٥	٦٩,٣	تونس	دول الربيع العربي
٦٥,٦٣	٦٦,٦١	ليبيا	
٦١,٦٢	٦٣,٠٥	مصر	
٥٨,٨١	٦٠,٣٧	سورية	
٥٦,٩٥	٥٥,٥	اليمن	
٧٦,١١	٧٧,٧٨	البحرين	
٥٥,٩٦	٥٥,٠٣	العراق	الدول العربية الاخرى
٦٠,٦٩	٥٩,٧٦	الاردن	
٥٦,١٤	٥٥,٢٩	فلسطين	
٦٧,٨٧	٦٨,٠٥	لبنان	
٦٨,٥٦	٦٧,٢٩	السعودية	
٨٣,٣	٨٤,٩٣	قطر	
٦٥,٦٣	٦٦,٦١	الكويت	
٦٦,٦١	٦٦,١٢	الامارات	
٧٦,٩	٧٢,٦٥	عمان	
٥٣,٩٦	٥٣,٣٤	سودان	
٨٤,٩٢	٨٥,٧٥	الجزائر	
٦٦,٦١	٦٥,٨٨	المغرب	
٥٦,٧٧	٥٥,٩٩	موريتانيا	
٦٣,٠٨	٦٢,٣٧	جيبوتي	
٥٦,٩٣	٥٦,٧٣	جزر القمر	
٥٠,٤٧	٤٩,٥٤	الصومال	

Youth and the prospects of human development in a changing reality, a report for the development of Arab humanity for 2016, Population report data, United Nations Development Program, Regional Bureau for Arab States, 2016, without the page number.

نستنتج مما سبق ان الهبة الديمغرافية كان لها دور كبير في اشعال الفوضى في دول الربيع العربي بسبب ما تعاني هذه الفئة من اضطهاد سياسي واقتصادي واجتماعي مما ساعد الولايات المتحدة الامريكية على استخدامها ورقة ضغط على المشهد السياسي العربي من طريق استخدام اساليب القوة الناعمة من قنوات فضائية والانترنت ولاسيما فيسبوك وتويتر مقارنة بباقي البرامج الانترنتية الاخرى كما في جدول (٤) ، فضلاً عن المنظمات الاجتماعية في تأجيج الشباب ضد حكوماتهم والمطالبة بتغيير الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدني والتخلص من الاضطهاد السياسي والمطالبة بالحرية والديمقراطية لذا تعد الفئة الشابة الفئة الرئيسة المحركة للربيع العربي

الجدول (٤) النسبة المئوية لمستخدمي الانترنت في الدول العربية لعام ٢٠١١

الدول	النسبة المئوية للمستخدمين الانترنت	النسبة المئوية مستخدمين الفيسبوك	النسبة المئوية مستخدمين تويتر
تونس	٥٢,٧٠	٤٠,٨٠	١,٠٠
ليبيا	٢٥,٣٧	١٤,٥٠	٠,٨٠
مصر	٥٥,٨٠	٢٧,٩٠	٤,٦٠
سورية	٢٠,٠٠	١٤,٣٠	٠,٧٠
اليمن	٢٢,٩٦	٩,٠٠	٠,٣٠
البحرين	٨٦,٦٠	٥٠,٨٠	٢٥,٠٠
الاردن	٨٣,٨٠	٣٦,٩٠	١,٩٠
فلسطين	٦٦,٦٠	٥٠,٩٠	٢,٥٠
لبنان	٧٥,٠٠	٤٧,٩٠	٥,٤٠
السعودية	٦٣,٢٠	٣٠,١٠	٢٤,٧
قطر	٨٠,٤٠	٧١,٧٠	٢٥,٦٠
الكويت	٧٨,٩٠	٤٧,٠٠	٤٧,٠٠
الامارات	٨٦,٩٠	٥٧,٦٠	٢٥,٣٠
عمان	٨٢,٥٠	٣٣,٩٠	٣,٧٠
سودان	٢٧,٧٠	٦,٢٠	٠,١٠
الجزائر	٢١,٥٧	١٣,٥٠	٠,٢٠
المغرب	٦٠,٢٠	٢٤,٣٠	٠,٣٠

جيوبولتكية الفوضى الخلاقة وآليات تطبيقها على الوطن العربي

د. فتيان احمد محمود محمد

د. عادل مطرود زغير

٠،١٠	٦،٧٠	١٢،٥٠	موريتانيا	
٠،٠٤	١،٤٠	٢،٤٢	الصومال	

(*) جيوتي وجزر القمر لم تتوفر بيانات عنهما . كريم عبد الراضي واخرون ، الانترنت في العالم العربي ، بدون رقم الطبعة ، روافد للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٠ ، ٩٣ .

لهذا تعد الهبة الديمغرافية هي احدى العوامل التي ساعدت على تطبيق الفوضى الخلاقة على الدول العربية والتي استغلتها فيما بعد الولايات المتحدة الامريكية في استدامة الحروب الاهلية واستمرار الفوضى من طريق تأجيج الصراعات الطائفية والدينية والقومية بين شباب الدولة الواحدة .

نستنتج من هذا المبحث ان الوطن العربي يمتلك اهمية جيوبولتكية كبيرة مقارنة باي بقعة اخرى من العالم والتمثل في الموقع المميز الذي جعله نقطة السيطرة على العالم اذ من يسيطر عليه سيطر على العالم كما في النظريات الاستراتيجية والذي زاد من هذه الاهمية هو غزارة الانتاج النفطي إذ جعله محط أطماع القوة الكبرى المتصارعة، لانه معدن استراتيجي محرك للسياسة العالمية . ولا يتوقف الامر على ذلك فحسب بل يحتل الوطن العربي النسبة الكبيرة من التجارة العالمية مع الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن ان الوطن العربي يمتلك اهم المضايق والممرات التي تسيطر على التجارة العالمية . ولابد هنا ان نذكر ان اهمية الوطن العربي زادت مع ما تسعى اليه الولايات المتحدة الامريكية من توفير الامن للاسرائيل الحليف الاقوى لها . وهذا كله جعل الولايات المتحدة الامريكية تطبق استراتيجية (الفوضى الخلاقة) على الوطن العربي والذي ساعدها على ذلك هو ما يتميز به الوطن العربي من اهمية جيوبولتكية اخرى وهي الهبة الديمغرافية التي تعاني من الفقر والبطالة والاضطهاد و استخدمتها في اشعال الفوضى خاصة في دول الربيع العربي وذلك من اجل تحقيق الهيمنة الامريكية على اهم مناطق العالم .

ثانياً : آليات تطبيق الفوضى الخلاقة على الوطن العربي

اتبعته الولايات المتحدة الامريكية العديد من الآليات من اجل تنفيذ هذه الاستراتيجية على الوطن العربي بشكل خاص وهذه الآليات هي : القوة الصلبة والناعمة والذكية لهذا سوف نتطرق في هذا المبحث الى تلك الآليات من اجل توضيح طبيعة تلك الآليات وكيفية استخدامها في الوطن العربي و اي الدول التي طبقت عليها تلك الآليات لهذا سنبحث تلك الآليات على النحو الآتي :

١ - القوة الصلبة

هي قوة الاكراه والإجبار وتعتمد بالأساس على القوة العسكرية للدول^(١٩) ولقد سيطر مفهوم القوة الصلبة) من داخلها القوة العسكرية على فكر المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية والتي ترى ان الدولة هي الفاعل الرئيس في النظام الدولي وان كل دولة تسعى الى تحقيق مصالحها بغض النظر عن مصالح دول الاخرى في ظل نظام قائم على الصراع من اجل القوة .^(٢٠) وتعددت صور وأشكال استخدام القوة العسكرية على نحو الآتي :^(٢١)

- دبلوماسية الاكراه .
- التخريب .
- الردع .

• الدفاع .

• التدخل العسكري المباشر .

في حين تبنى (جوزيف ناي) (**) تعريفاً أوسع (للقوة الصلبة) لا يقتصر على القوة العسكرية فقط إذ رأى ان القوة الصلبة هي : (القدرة على استخدام الجزرة عن طريق الادوات الاقتصادية بقدر التأثير في سلوك الآخرين) . ومن هذا يتضح ان جوزيف اعطى معنى واسعاً للقوة الصلبة من طريق خلط اداتين في الوقت نفسه هي العسكرية والاقتصادية . (٢٢) ولكن هذه القوة اخذت في التراجع في المدة الاخيرة و سبب ذلك التراجع : (٢٣)

١. عدم جدوى القوة العسكرية في ظل بروز قوى دولية كبرى غير عسكرية مثل اليابان و المانيا والصين وازدياد القوة الصناعية الكبرى الصاعدة عالمياً ، وعودة روسيا الى مكانتها الدولية .

٢. مراجعة مفهوم الامن التقليدي ، ففي العادة ركزت الدول على بناء مقدراتها العسكرية من اجل تحقيق امنها الاقليمي ولكن بسبب حدوث تغيرات في طبيعة التفاعلات الدولية وتعقيدها لم تعد القوة العسكرية وحدها تكفي في السياسات الخارجية في ظل اتساع الصراعات والامن النووي والإرهاب الدولي وتغيرات المناخ والفقر العالمي والاستقرار الاقتصادي وكلها قضايا تمس صميم الامن لدى دولة ما .

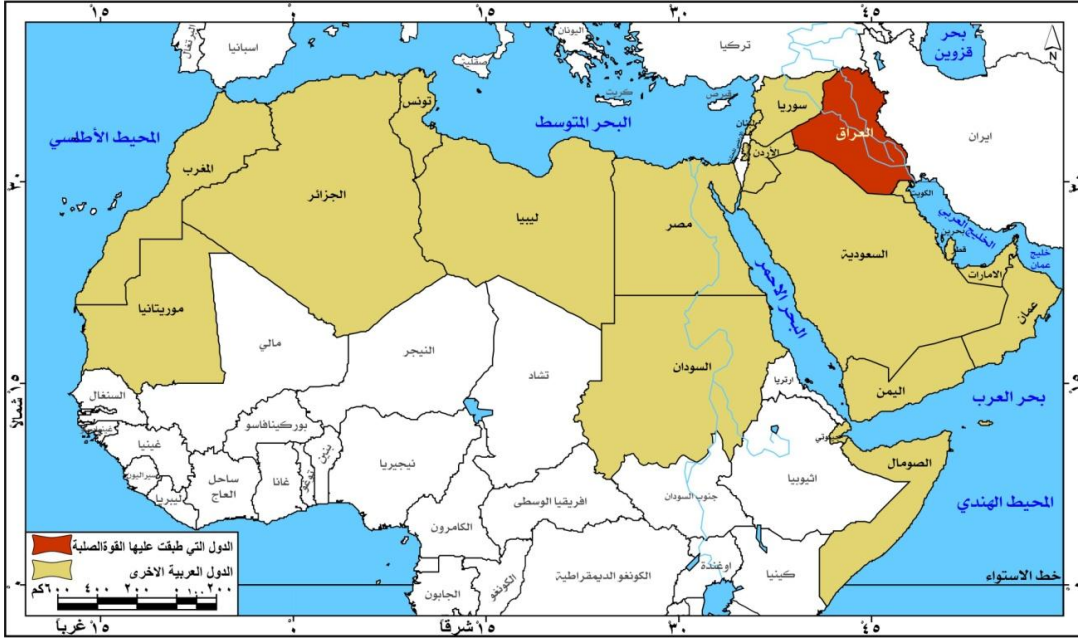
٣. التكلفة الاقتصادية والبشرية المتزايدة جراء استخدام القوة العسكرية .

٤. تغير مصادر القوة فأصبحت العلوم والتكنولوجيا قوة هائلة ومصادر مهمة لقوة الدولة وأصبح التعليم والقوة الاقتصادية والدبلوماسية اكثر اهمية في ظل نظام عالمي متعدد المستويات .

٥. تغير الفواعل في السياسات العالمية فلم تعد الدولة هي الفاعل الرئيس في العلاقات الدولية ولكن ظهرت في الساحة الدولية فواعل اخرى يزداد دورها بشكل متنام وهي فواعل غير حكومية لا تمتلك سيادة ولكنها تمارس ادواراً اقتصادية وعسكرية وسياسية وتوثر في مستوى داخل الدولة، او على المستوى الخارجي عالمياً مثل الفواعل التجارية والمنظمات غير حكومية والجماعات المسلحة وغيرها .

واستخدمت الولايات المتحدة هذه الآلية في منطقة العربية بتطبيقها على العراق كما في الخريطة (١) ، ومن اجل معرفه كيفية تطبيق هذه الآلية سنوضح الانموذج العراقي :

الخريطة (١) الدول العربية التي طبقت عليها القوة الصلبة



المصدر : علي بشار بكر أغوان ، الفوضى الخلاقة العصف الرمزي لحرائق الشرق الأوسط، مركز حمورابي، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢٢.

تطبيق القوة الصلبة على دولة العراق :

بدأت اول آليات تنفيذ استراتيجية الفوضى الخلاقة من الولايات المتحدة الامريكية باستخدام (القوة الصلبة)، إذ استخدمت القوة العسكرية المباشرة في احتلال العراق وإسقاط النظام السابق ، ففي يوم ١٩/٣/٢٠٠٣م أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، بأن القوات العسكرية المتواجدة حول العراق التي قوامها ١٥٠ ألف جندي^(٢٤) فضلاً عن الترسانة من الاسلحة الجوية والبحرية والبرية تعمل في جميع الظروف الجوية والموجهة بالأقمار الصناعية^(٢٥)، بدأت تضرب أهدافاً ذات أهمية عسكرية، لتقويض الجيش العراقي على شن الحرب، ولم تلبث الحرب طويلاً حتى احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق في يوم ٩/٤/٢٠٠٣م . وتحقق ما ترمي له الولايات المتحدة الامريكية من اسقاط نظام الحكم السابق واحتلال العراق والاستمرار بتنفيذ القوة الصلبة في العراق من خلال ابقاء قواتها العسكرية كقواعد منتشرة في الدولة حتى انتهاء هذه القوة بخروج القوة العسكرية الامريكية عام ٢٠١١م لتمهد للقوة جديدة بالتنفيذ وهي (القوة الناعمة) . وهذا كله من اجل تنفيذ مخططه المتمثل بنشر الفوضى في الدولة للسير نحو تقسيم العراق على وفق استراتيجية الفوضى الخلاقة لتنفيذ مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي يقسم العراق والدول العربية فيما بعد على اساس طائفي وعرقي وبهذا يكون قد طبقت الولايات المتحدة الامريكية الفوضى الخلاقة على اول دولة عربية باستخدام (القوة الصلبة) بفرعها العسكري في العراق ولهذا فإن العراق يمثل البداية الحقيقية لتطبيق الفوضى الخلاقة في منطقة الشرق الأوسط ولطالما حذر العديد من الزعماء العرب من أن الهجوم على العراق سيفتح (بوابات جهنم) خوفاً من التغيير الذي سوف ينالهم، وأخيراً فتحت البوابات على مصراعها وفي هذا الصدد تحدث وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (دونالد راسفيلد) قائلاً : (ما سيتبع لن

يكون تكراراً لأي صراع آخر سيكون هناك قوة ومجال ودرجة تفوق غير مسبوقة بالنسبة لما شوهد حالياً ولكن المرحلة الأولية عن طريق الحرب بـ ((القوة الصلبة)) وما هو قادم بآليات أخرى). (٢٦)

٢ - القوة الناعمة

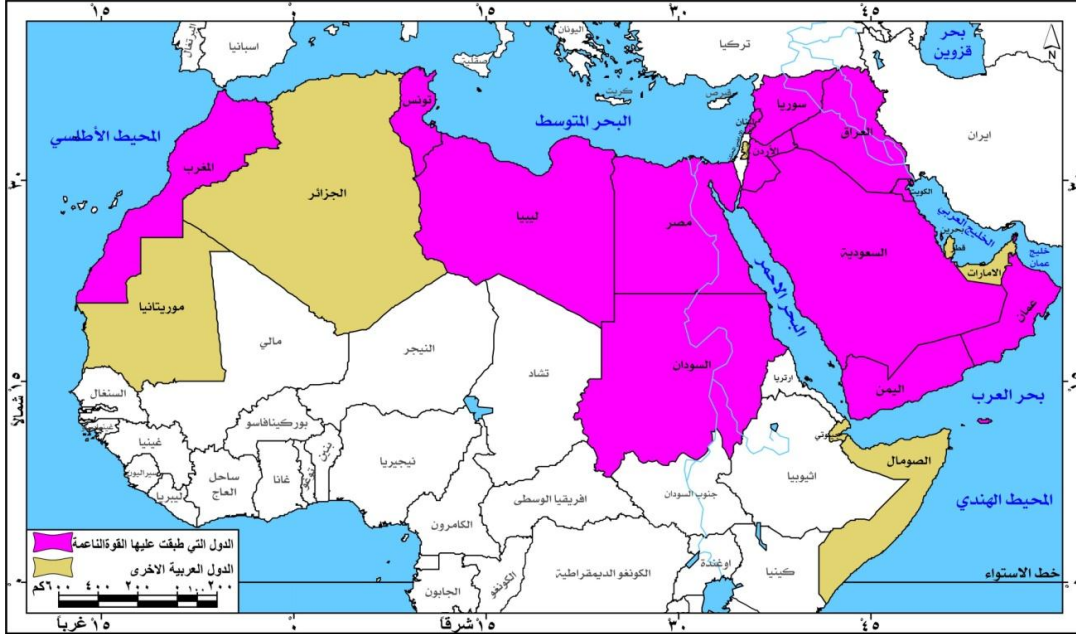
بعد فشل تجارب استخدام القوة الصلبة في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية في حربي العراق ٢٠٠٣م وأفغانستان ٢٠٠١م ظهر مفهوم القوة الناعمة الذي اوضحه (جوزيف ناي) ١٩٩١م . (٢٧)

اذ يرى ناي ان القوة الناعمة هي (انها قدرة أمة معينة على التأثير في أمة أخرى وتوجيه خياراتها العامة وذلك استناداً الى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد على الاكراه او التهديد). (٢٨)

ولقد نصح ناي الادارات الامريكية بضرورة مضاعفة الجهود، ولاسيما الدبلوماسية الشعبية التي تعني التواصل بين جميع الثقافات حول العالم للاشتراك في حل المشكلات الكونية والتي تروج لضرورة اشتراك الشعوب في السلطة عن طريق بث روح الديمقراطية في هذه البيئات المستعدة للتعامل معها ومشاركتها في طموحاتها الهادفة لحياة سياسية مستقرة وفي حالة تحقيق ذلك فان الولايات المتحدة بإمكانها ان تتجزأ اكبر قوة ناعمة في العالم . وذكرت الادارة السياسية الامريكية بأهمية(القوة الناعمة) وجدواها في الوقت الحاضر، لأن الاداء الامريكي الساعي لتطبيق استراتيجية عن طريق القوة العسكرية اثبت فشله وعدم جدواه هذا غير ما حشد الجميع بالصد من السياسة الخارجية لعنفها وقسوتها الامر الذي يستلزم تجريب شكل آخر في الاداء لا يكلف هدراً في الدماء والأموال ويكون سبباً مؤثراً في اعطاء صورة ايجابية عن اداء السياسة الخارجية الامريكية ويجذب الاخرين نحوها من دون عوائق . (٢٩)

ولقد اخذت الولايات المتحدة الامريكية نصيحة ناي وطبقت هذه القوة في العالم ومنها في الوطن العربي في كل من (العراق ، والاردن ، والبحرين ، وسوريا ، والسعودية ، والمغرب ، وتونس ، ومصر ، وسودان ، وليبيا ، ولبنان ، واليمن ، وعمان ، والكويت) . كما في خريطة (٢) .

الخريطة (٢) الدول العربية التي طبقت عليها القوة الناعمة



المصدر : سعيد مجيد دحدوح، مخاض الفوضى في الدول العربية (التحول الديمقراطي للديمقراطية)، مجلة حمورابي ، العدد ٣، ٢٠١٢، ص ١٢٦ .
كان تطبيقها على النحو الآتي :
أ- آليات السياسية : وتتمثل

- دعم عدد من الاطراف المعارضة في الدول المستهدفة بشكل فردي او مؤسسي مما يحقق الارتقاء الجماهيري والشعبي مع آراء وميول ووجهات وطموحات الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة العربية .
- التدخل في كثير من الاماكن كداعم لحقوق الانسان ومساعدة الاقباط ونصرة الاقليات وحقوق المجتمع المدني وادت ادواراً خفية هنا وهناك لزرع النزع الطائفية والمذهبية والعرقية وتشويه المسلمين في عيون الاخرين .
- الدعوة التعديل الدساتير الوطنية عن طريق المظاهرات ومطالبه الشعب بذلك .^(٣٠)
- الدعوة لاجراء انتخابات حرة .
- ارساء معايير الشفافية ومكافحة الفساد .^(٣١)

ب- آليات اقتصادية

- تسيطر الولايات المتحدة على استثمارات النفط والغاز والمعادن الاخرى في اغلب الدول العربية وذلك لأهمية الجيوبولتائية الحيوية من طريق تمكين ودعم المؤسسات المالية الداعمة للاستثمار بتوفر الاموال لإقامة المشاريع في المنطقة الامر الذي يعطي الولايات المتحدة قدرة التحكم بالأسعار بالخفض والرفع ومن ثم تسيطر على الاقتصاديات الشاملة للدول العربية .
- تجارة الولايات المتحدة مع دول المنطقة العربية في مختلف القطاعات الغذائية والتكنولوجية والصناعية والعسكرية .

- تعزيز الشراكات الاستراتيجية (التبعية والتعقيد) بين الولايات المتحدة والدول العربية مما يؤدي الى اخضاع دول المنطقة الى تبعية الولايات المتحدة الاقتصادية هذا يعزز مكانة اسرائيل في المنطقة لاسيما ما ترسمه من مخططات اهمها مخطط اسرائيل ٢٠٢٠م وهذا يعني التحكم بالامر الاقتصادي العربي . (٣٢)
- انشاء منطقة التجارة الحرة الامريكية الشرق اوسطية ، هذا الطرح الامريكي الجديد هو محاولة لإدماج اقتصاد اسرائيل مع الاقتصاديات العربية في كتل اقتصادي ينطوي على التعامل التفضيلي بين الدول الداخلية فيه الذي يهدف الى تكوين منطقة جيو اقتصادية حرة . (٣٣) وان عقلية السوق الحرة المطبقة على الجغرافية السياسية بمعنى ازالة القيود امام الاقتصاد لتسمح بشكل آلي تنظيم السوق لتحرك ركودها لابد من احداث فوضى وخلخلة للوصول الى التغيير اي تغيير نحو الافضل وهو ما عملته وسوف تعمله في الدول العربية من نشر الفوضى و لبلبه للسيطرة على اقتصادها . (٣٤)
- العمل على انشاء المنطقة الصناعية المؤهلة على وفق القانون تنفيذ منطقة التجارة الحرة الامريكية الشرق اوسطية التي تمثل المنطقة التي تضم اجزاء من الاراضي المصرية والأردنية والإسرائيلية وتعد هذه المنطقة منطقة استقلال ذاتي بمعنى ان يكون لها قوانينه الخاصة دون ان تخضع لسلطات الحكومية .
- مبادرة تمويل النمو التي تتضمن اقراض المشاريع والمشاركة في تمويل مؤسسة عربية للمساعدة على تنمية مشاريع الاعمال .
- مبادرة التجارة الذي يدعو المشروع دول الثمانية (تضم الدول الصناعية الكبرى في العالم أعضائها هم: الولايات المتحدة الامريكية ، واليابان، وألمانيا، وروسيا الاتحادية، وإيطاليا، و المملكة المتحدة، وفرنسا، وكندا) الى اتخاذ مبادرة لتشجيع التجارة على الاراضي العربية وتتألف من عدة عناصر الانضمام او التنفيذ على صعيد منظمة التجارة العالمية . (٣٥)

ت- آليات اعلامية وثقافية

- اختراق القنوات الفضائية والمحطات الاذاعية الناطقة بالعربية .
- تقديم خدمات التواصل الالكتروني المجاني بين افراد المجتمعات عبر المواقع الالكترونية الامريكية (كالميلات ، والفييس بوك ، وتويتير) التي تعج بها شبكة الانترنت والتواصل المكثف مع النشاط والحقوقيين والتركيز على بعض المسؤولين الحكوميين والأكاديميين الذين تلقوا تعليمهم في امريكا لهذا فان هذه الادوات الاعلامية كانت لها الدور البارز والأساسي في تغيير الانظمة العربية ٢٠١٠م - ٢٠١١م . (٣٦)
- قناة الحرة الفضائية التي تبث برامجها عبر الاقمار الصناعية من احدى ضواحي واشنطن وتهدف الى :
 - الترويج الى مشروع تقسيم الدول العربية وتغيير الخريطة السياسية بتقديم تحليلات سياسية تبرر حتمية هذا المشروع .
 - محاولة اصلاح صورة واشنطن امام الرأي العربي وإظهارها على انها تقوده نحو الديمقراطية والتقدم .
 - التمهيد للتطبيع مع اسرائيل على المستوى العربي كله .
- مجلة (هاي وهي) مجلة شهيرة صدرت في عام ٢٠٠٣ م لنشر القيم الثقافية الامريكية تحت رعاية مكتب الاعلام الخارجي في وزارة الخارجية الامريكية .
- بعض الصحف والمجلات التي تخدم الاهداف الخفية الامريكية لتحقيق الفوضى في الدول العربية . (٣٧)
- استخدمت الولايات المتحدة الامريكية الاعلام كديكتاتور اكبر ينشر وحشيته ويبعث فساداً في العقول ويصنع التشابك والفوضى والتفكيك كحالة عقلية وفكرية ونفسية امام الشعوب العربية . (٣٨)

ث- آليات التعليمية

- الدعوة الى اصلاح التعليم من طريق تغيير المناهج وإفراغها من محتواها الثقافي لتغريب التعليم في العالم العربي الاسلامي وقد ذكرت ذلك وثيقة بعنوان استراتيجية العمل الجديد في المنطقة الشرق الاوسط هدفها الاساس وهو تأثير في مناهج التعليم العربي .
 - مبادرة التعليم من خلال الشبكة العالمية للمعلومات وتتركز على الدول العربية الاقل استخداماً لهذه لشبكة (اليمن ، وسوريا ، والجزائر ، ومصر ، والمغرب) اذ يتم توفير اتصال بالكمبيوتر الى اكثر ما يمكن من مدارس ومكاتب البريد وتجهيز المدارس بالكمبيوتر حتى يتمكن مدرسو كليات التربية من تدريب المعلمين المحليين على تطوير المناهج الدراسية على وفق ما ترغب فيه الولايات المتحدة الامريكية .
 - مبادرة تدريس ادارة الاعمال وظهر في اعلانات الصحف للحصول على درجة ماجستير مهنية ويعد حامل هذه الدرجة للعمل في القطاعات الاقتصادية المختلفة من طريق منظور عالمي يؤكد أهمية الادارة الدولية للتسويق والتمويل الدولي وتهدف لإعداد كوادر بشرية تعمل وفقاً للفلسفة العالمية التي تحدم الولايات المتحدة الامريكية . (٣٩)
- ج- آليات اجتماعية

- دعم وترزعم معظم حركات المجتمع المدني ولو من وراء الستار او ظهور او اشعار بوجود امريكا او حتى بشكل مباشر وواضح وصريح وداعم في تبنيها الولايات المتحدة حركات الاصلاح في المجتمعات باعتبارها القوة الدافعة للإصلاح الحقيقي ومن ثم يجب المساعدة في تحقيقه .
 - استخدام معظم المؤسسات والمنظمات الدولية والإقليمية والوطنية أداة للسيطرة على العالم تحقيقاً لمأربها وأهدافها وأصبح واضحاً في مجالات (المرأة ، و الطفولة ، والمساعدات الانسانية ، وحقوق الانسان) وهي ظواهر الخير الانسانية والعدالة وباطنها الشر والتسخير والهيمنة والاستبعاد) . (٤٠)
 - تمكين المرأة من طريق تمتعها بحقوقها وتخصيص حصة لها في المجالس النيابية . (٤١)
- نلاحظ من ذلك ان الولايات المتحدة استخدمت اساليب مختلفة من آلية (القوة الناعمة) في المنطقة العربية ولم تقتصر على اسلوب واحد بل اتبعت وسائل مختلفة حسب تكوين الدولة الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والديمقراطي والثقافي فأخذت جميع تلك المحاور بالحسبان عند تطبيق الاستراتيجية المتمثلة (القوة الناعمة) ، والتي برزت اثارها في دول الربيع العربي اذ أثبتت ان (القوة الناعمة) افضل من (القوة الصلبة) ، ومن نماذج الدول العربية التي طبقت عليها القوة الناعمة هي :
- تطبيق القوة الناعمة على دولة مصر العربية :

ان حالة التغيير التي حدثت في مصر هي غير بعيدة عن التدخل الخارجي وان لم تكن واضحة المعالم او غير معلن عنه وهذا هو جوهر القوة الناعمة التي لا يمكن ملاحظة دورها المباشر في عملية تغيير الانظمة . (٤٢) والتدخل الخارجي هنا تمثل بالولايات المتحدة الامريكية التي سعت الى دعم المعارضة التي تعيش خارج مصر والتي ترغب في التدخل في شؤونه اذ اتبعت سياسة جديدة طبقت في مصر وعموم الدول العربية عن طريق فتح قنوات اتصال (الفيس بوك وتويتر) بين المعارضة وشخصيات داخل مصر من اساتذة جامعات ومتقنين ومحامين اعلاميين وناشطين في مجال حقوق الانسان والجمعيات الخيرية ومنظمات حقوق الانسان ومنظمات خاصة في حقوق المرأة، وعلى سبيل المثال كانت

حركة (كفاية) المعارضة على علاقة وثيقة بالسفارة الأمريكية فضلاً عن حركة (٦ أكتوبر) التي تعبر من أبرز مفجري الثورة المصرية في عام ٢٠١١ والتي تتميز بدعم وتمويل أمريكي ولقد اكدت ذلك (هيلاري كلينتون) في تصريحها حول دعم حكومتها الكامل لحركات التحرير والديمقراطية على المستوى المادي والسياسي فضلاً عن المستوى الفني من خلال الدورات الفنية على برامج التواصل الاجتماعي التي تنظمها المنظمات الأمريكية في القاهرة .

وكشفت وثائق (ويكيلكس) المسربة ان الحكومة الأمريكية دعمت حركة ٦ ابريل بمبالغ مالية في عام ٢٠٠٨ م و ٢٠٠٩ م ، فضلاً عن قيام تلك المنظمات والمؤسسات الأمريكية بتبني المعارضين والنشطاء وتدريبهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعية لاستغلالها المصلحة الثورة وتنظيمهم اذ كان هنالك عدد كبير من النشطاء دخلوا برامج التدريب على وسائل المعلومات الحديثة داخل مصر ومنها منظمة بيت الحرية الأمريكي دريت ٣٠٠٠ شاب مصري من ٢٠٠٥م - ٢٠١٠م اغلبهم داخل مصر من طريق برامج تختص بكيفية الوسائل التكنولوجية ومعلوماتية وكيفية الاعداد للقيام بثورة تحت شعار الديمقراطية، اذ كانت الولايات المتحدة تتفق اكثر من ٤٥,١ مليار دولار سنوياً على دعم منظمات المجتمع المدني ودعم الشباب في المنطقة العربية للترويج لفكرة الديمقراطية والعمل على ترسيخها لاسيما في مصر عن طريق وسائل الانترنت والبرامج المعلوماتية الحديثة لهذا تعد تلك الوسائل من الاسباب غير المباشرة التي ادت الى اشعال نار الثورات العربية بتواصلهم عبر هذه الوسائل^(٤٣)، والدليل على ذلك كان التدخل الأمريكي واضحاً في استخدام تكنولوجيا الاتصالات في الثورة المصرية من خلال إعادة الانترنت إلى المجتمع المصري، بعد أن أقبلت الحكومة المصرية على قطعه، مما يعني إعادة الأداة إلى عملها، لأنها لو توقفت لتوقفت حالة الهيجان الشبابي نسبياً أو خف تأثيرها في حشد الناس وتوجيههم، لهذا فأن ما يؤشر على المواقع والشبكات وشركات الانترنت من ارتباطات وثيقة بالإدارة الأمريكية سواء بشكل مباشر ام غير مباشر .

ومن المعروف أن هذه المواقع تعد اكبر المواقع لجمع المعلومات التجسسية عن الشعوب لذا وظفت هذه الأداة التكنولوجية في عمليات تغيير الأنظمة حول العالم ، وهذا ما حدث فعلا في مصر ، إذ أدت هذه المواقع دوراً مميزاً رئيساً وبارزاً في عملية احداث هذا التغيير ، ولما قامت به من عمليات تعبئة للرأي العام المصري ، عبر مجموعة من المتخصصين والمتدربين في مجال الإعلام والتعبئة الجماهيرية إذ استطاعت أن تجمع الآلاف من المواطنين في مصر وأسقطت نظام الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك .

يبدو ومما تقدم أن الولايات المتحدة الأمريكية حققت تغييراً في مصر على وفق لما أشار إليه (جوزيف س. ناي) بالقول: (إنه يمكن نشر القوة الجاذبة بطرائق شتى ، كالثقافة الشعبية ، وجعل الشعوب تأخذ ما تريد ، وإيهامها بأنها فعلت ذلك بمحض إرادتها ، وبالتالي نحقق ما نريد أن نحققه) ، واثنت على هذا (كونداليزا رايس) وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة بالقول: (عملنا طوال السنين السابقة على كسب عمالة الحكام ، أما الآن فنحن نعمل على كسب عمالة الشعوب وإدارة الشعوب عبر إعطائها ما تريد وتسيرها وتوجيهها كما نريد وإيهامها بأنها تذهب في الاتجاه الصحيح)^(٤٤) .

من اجل تحقيق هدفها الاسمي في المنطقة العربية والحلم الاسرائيلي في تقسيم المنطقة الى دويلات على اساس قومي وطائفي وديني ومذهبي من اجل ان تتلاشى القومية العربية التي دائماً ما كانت تخيف اسرائيل وتهدد دولته المزعومة في الاراضي العربية، لهذا عملت اسرائيل مع حليفها الولايات المتحدة الأمريكية من اجل تحطيم الدول العربية داخلياً وجعلها دول مقسمة وضعيفة اي دول صغيرة مقارنة باسرائيل التي مازلت تتمدد في الاراضي العربية في شتى الوسائل وفي هذه المرة كانت آليات (القوة الناعمة) حاضرة وبقوة على الاراضي العربية ، لانها تعمل على تغيير الفكر العربي التي ثبتت

فعليتها بقوة اكثر من القوة الصلبة ، لان بالقوة الصلبة يكون هنالك غزو للارض وعدو محدد ومعروف يجابهه بمقاومة ورفض من ابناء الدولة لكن في هذه المرة لا يوجد عدو محدد بل اهداف تتحقق للعدو بصورة غير مباشرة لهذا تعد (القوة الناعمة) الآلية الافضل والأقوى في نشر الفوضى التي كانت ترمي لها الولايات المتحدة واسرائيل اذ كانت الثورات العربية التي نتجت عن تلك الآليات مخاض الولادة لدول جديدة مقسمة وهشة وضعيفة وسهلة السيطرة عليها وبذلك يكون قد تحققت الاهداف الامريكية الاسرائيلية بجدارة .

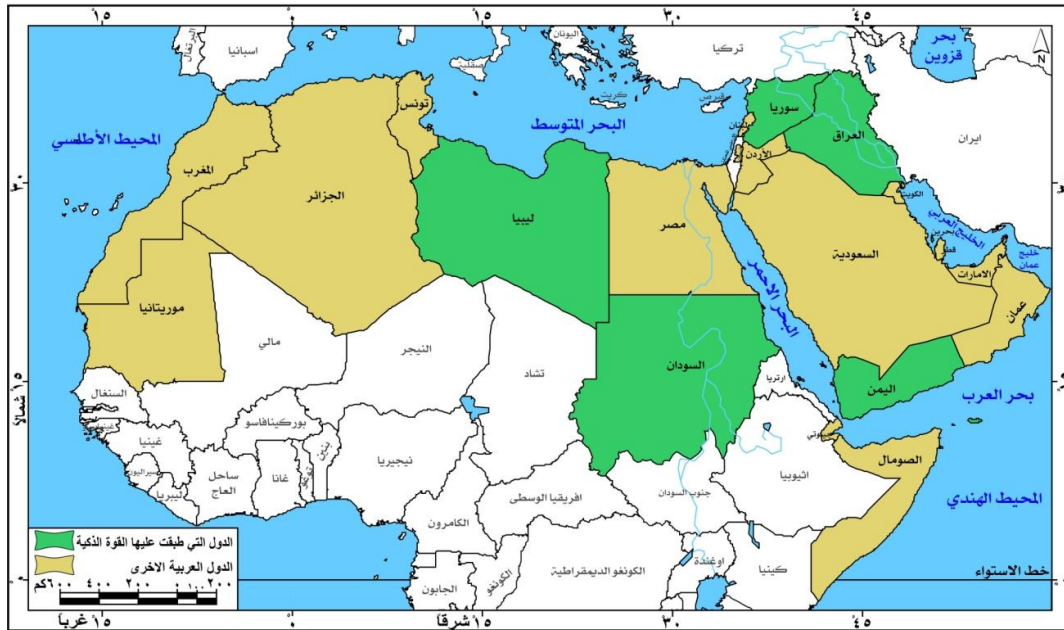
٣- القوة الذكية

هي الحالة من الجمع التفاعلي بين القوة الصلبة والقوة الناعمة اي القوة التي تجمع بين القوتين الصلبة والناعمة اي تربط بين التسامح والشدّة . (٤٥)

ولقد اصبح مفهوم القوة الذكية مرتبطاً بالسياسة الخارجية الامريكية ولاسيما بعد فشل الحرب الامريكية في العراق وأفغانستان والانتقادات العالمية للقوة الصلبة الامريكية من ناحية وعدم قدرة القوة الناعمة الامريكية ان تأتي بنتائجها المطلوبة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية اذ اكد ان السياسات الامنية الناجحة في عصرنا هذا تعتمد بالأساس على استراتيجية ذكية للجمع بين ادوات القوة الناعمة والصلبة معاً وعدم الاعتماد على اي منها دون الاخرى فلم يعد هذا العصر هو عصر القوة العسكرية فقط فيجانب تلك القوة العسكرية اثبتت قوة الجذب والإقناع قوتها في التأثير في القلوب والعقول . (٤٦)

ولقد طبقت الولايات المتحدة الامريكية هذه الآلية في الاراضي العربية في كل من (العراق ، سوريا ، واليمن ، ليبيا ، والبحرين ، والسودان) كما في خارطة (٣) من اجل رسم الخريطة السياسية للاراضي العربية من جديد وفق السياق الامريكي والصهيوني ومصالحهم في المنطقة

الخريطة (٣) الدول العربية التي طبقت عليها القوة الذكية



المصدر : علي بشار بكر أغوان ، الفوضى الخلاقة العصف الرمزي لحرائق الشرق الأوسط ، مركز حمورابي ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٣٤٠ .

تطبيق القوة الذكية على دولة الليبية :

امتدت التظاهرات إلى ليبيا لتندلع فيها في ١٠/٢/٢٠١١م بمدينة بنغازي ضد النظام الليبي الذي يترأسه معمر القذافي الرئيس الأسبق لليبيا وعلى النحو الذي اندلعت فيه في كل من تونس ومصر، ومنذ اليوم الأول للتظاهرات سادت في مدينة بنغازي مواجهات عنيفة واستخدام مفرط للقوة وبشكل مباشر أدت في نهاية المطاف إلى اتساع رقعة التظاهرات لتشمل كامل مدينة بنغازي والمدن المحيطة بها لتتطلق بعد ذلك لتشمل ليبيا بأكملها باستثناء بعض المدن الموالية لمعمر القذافي الرئيس الأسبق لليبيا ولم تكن مطالب المتظاهرين في ليبيا تختلف كثيراً عن مطالب المتظاهرين في كل تونس ومصر كالمطالبة بالديمقراطية، والحرية، وحقوق الإنسان، ورفع المستوى المعاشي وغيرها من المطالب المشروعة الأخرى وسرعان ما حشد الرئيس الليبي الأسبق معمر القذافي الجيش وتوجه به إلى مشارف بنغازي محققاً بذلك انتصارات كبيرة على الثوار بعد أن تحولت التظاهرات إلى صراع مسلح فتسارع الأحداث في ليبيا وما شهدتها من تطور ملحوظ وخطير دفعت الإدارة الأمريكية وحلفاءها للدفع باتجاه استصدار قرارات دولية عبر مجلس الأمن بضرورة التدخل المباشر في ليبيا لأسباب كثيرة معلنة وغير معلنة أهمها النفط الليبي ، وتغيير النظام^(٤٧) .

فإن ما حدث في ليبيا من تظاهرات واحتجاجات وظفتها من الولايات المتحدة الأمريكية من طريق (القوة الناعمة) باستخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال (تويتر، وفيس بوك، ويوتيوب) والقنوات الإعلامية (العربية والجزيرة) ، ودفعت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بالتظاهرات حتى الوصول إلى المواجهة المسلحة المباشرة، عبر الدعم المباشر للمتظاهرين الليبيين بالسلاح والعتاد وإرسال مجاميع أجنبية تابعة لقوات الناتو لكي يهيئوا ويدربوا الثوار الليبيين على كيفية القتال في أثناء اندلاع الاشتباكات واستخدام الأسلحة المتطورة ولكي يتمكنوا من مجابهة النظام، وبهذه الطريقة احتدم الصراع مع الترويج لفكرة أن الغرب يحاول أن يحمي المواطنين من بطش النظام وخلق منطقة عازلة تحت ذريعة التدخل الإنساني، بعد حذر في التعامل مع القضية الليبية، ولاسيما في مجلس الأمن، فقد قام الغرب بتقديم الدعم المادي والمعنوي عبر إرسال الأموال والمساعدات الاقتصادية لاستدامة التظاهرات واستمرارها. بدأ تغيير مشهد الشارع الليبي بمظاهرات غاضبة ضد السلطة الحاكمة وبالتحديد الرئيس السابق (معمر القذافي) ويرجع ذلك بفضل الدعم الأمريكي ورعايتها الذي يعرف بالقوة الناعمة منذ ان وضعت البذرة الأولى لذلك إلا ان نبتت نبتة التغيير بفضل سقيها له ورعايتها، إذ استخدمت اساليب القوة الناعمة في تأجيج الشباب الليبي من اجل الوصول الى الديمقراطية ولكن الامر لم يتوقف على ذلك لان معمر القذافي رفض التخلي عن السلطة .^(٤٨) وبعد ذلك وصل الامر الى صراع مسلح من اجل اسقاط النظام بقوة السلاح واستمر الامر لمدة شهر بين قوات النظام وأبناء الشعب من المتظاهرين وبقي الأمر على ما هو عليه وبعدها قام الناتو بدخول الحرب لازاحة نظام القذافي ومن الواضح ظهرت هنا القوة الصلبة على الساحة الليبية ومن هذه الحالة استخدم في ليبيا آلية جديدة تعرف بالقوة الذكية والتي تجمع بين القوة الصلبة والناعمة من اجل تحقيق الاهداف المرسوم.^(٤٩)

نستنتج من هذا المبحث ان استراتيجية الفوضى الخلاقة التي طبقت على الوطن العربي اعتمدت على ثلاث آليات وهي القوة الصلبة والناعمة والذكية وكان الحيز الجغرافي الاقل بالنسبة لتلك الاليات يتمثل في القوة الصلبة التي كلفت الولايات المتحدة الامريكية خسائر بشرية ومادية مما جعلتها تتجه الى الية اخرى والمتمثلة بالقوة الناعمة المعروفة بقلة الخسائر

وسعت انتشارها على الحيز الجغرافي ، لأن الاعتماد الأكبر يكون على الوسائل الاعلامية والالكترونية التي وصلت الى اغلب سكان الدول العربية وسببت في تغير الفكر العربي على وفق المصالح الامريكية . اما القوة الذكية فكان تطبيقها على حيز جغرافي اقل مقارنة مع القوة الناعمة، لان استخدامها يتحدد في الاحوال الطارئة عندما تتعطل القوة الناعمة من تحقيق الاهداف المراد تحقيقها من الولايات المتحدة الامريكية .

الاستنتاجات:

لقد توصل البحث الى العديد من الاستنتاجات هي :

1. يعد تاريخ التطبيق الفعلي لاستراتيجية (الفوضى الخلاقة) في الوطن العربي في عام ٢٠٠٣ م والمتمثل في الاحتلال الامريكي للعراق ، اذ يعد هذا التاريخ التغير الفعلي والفاصل في تاريخ العراق والوطن العربي ، و اول تقسيم على اساس الفوضى كان في السودان عام ٢٠١١ م .
2. اعتمدت استراتيجية الفوضى الخلاقة عند تطبيقها على عدة آليات هي القوة الصلبة والناعمة والذكية . إن القوة الناعمة اثبتت نجاحها مقارنة بالاليات الاخرى ، لانها لم تكلف الولايات المتحدة الامريكية خسائر بشرية ومادية كما في القوة الصلبة فضلاً عن دورها الدبلوماسي إذ يحقق الاهداف دون تشوه علاقات الدولة المنفذة مع الدول الاخرى .
3. تسعى استراتيجية (الفوضى الخلاقة) الى تغيير حدود (سايكس بيكو) التي رسمت الخريطة الجغرافية السياسية لدول الوطن العربي بالغاء حدود (سايكس بيكو) بتقسيم الدول العربية الى كانتونات ضعيفة على وفق الانتماء القومي والديني والمذهبي والمناطقي .
4. يعد الوطن العربي ، ولاسيما العراق محط اطماع الولايات المتحدة الامريكية فان فشل استراتيجية (الفوضى الخلاقة) ستتجه الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام استراتيجيات اخرى من اجل الهيمنة على المنطقة .

الهوامش :

1. محمد أزهر السماك ، الجغرافيا السياسية - بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص ٧٧ .
2. حسام جاد الرب ، جغرافية الوطن العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ٢٠١١ ، ص ٥٣ .
3. حمد سعيد الموعد ، امن الممرات المائية العربية ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ٧ .
4. عبد المنعم وهاب و صبري فارس الهيبي ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة موصل ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠٢ .
5. محمد أزهر السماك ، مصدر سابق ، ص ٣٢٠ و ٣٣٧ .
6. عبد المنعم وهاب و صبري فارس الهيبي ، مصدر سابق ، ص ٢٠٣ .
7. ريسان عزيز ، وهم التفرد وحتمية الصدام قراءة تحليلية في فكرة صدام الحضارات ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦٩ ، ٢٠١١ ، ص ٤٩٦ .
8. محمد أزهر السماك ، مصدر سابق ، ص ١٨٢ .

٩. قاسم دويكات ، الجغرافية السياسية ، الطبعة الاولى ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .
١٠. عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الامريكى الروسى فى منطقة الشرق الاوسط - دراسة حالة الازمة السورية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ، الجزائر، ٢٠١٥ ، ص ٧٤ - ٧٥ .
١١. حسين حافظ وهيب ، الدور الاستراتيجى الامريكى فى تغيير النظم العربية (دراسة فى النموذج العراقى) ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ١٢٢ ، مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ، ١٠١٢ ، ص ٣٦ .
١٢. حمد أزهر السماك ، مصدر سابق ، ص ١٩٦ .
١٣. منيب شبيب ، نظرية الامن الاسرائيلية فى ظل التسوية السلمية فى الشرق الاوسط وأثرها على عملية التحول السياسى والاقتصادى للشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غزة الفترة (١٩٩١ - ٢٠٠٢) ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية الاقتصاد قسم التخطيط والتنمية السياسية ، جامعة نجاح ، فلسطين ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥ .
- (*) أودد ينون : هو رجل خفى وغامض، عمل فى دائرة المخابرات الإسرائيلية، وهو العقل المدبر للعديد من استراتيجيات حزب الليكود الذى يهيمن على الحكم حالياً فى الكيان الصهيونى. نشرت مجلة (كيفونيم) الإسرائيلية خطة (أودد ينون) فى شباط ١٩٨٢م بعنوان «استراتيجية إسرائيل فى الثمانينات» و قامت كل من مجلة القوات المسلحة التابعة للجيش الأمريكى فى عام ٢٠٠٦م ومجلة أتلانتيك الشهيرة فى عام ٢٠٠٨م بنشر خرائط عُممت على نطاق واسع تتابع عن كثب الخطوط العريضة لخطة ينون. وترتكز خطة ينون على فرضيتين رئيسيتين :
- الأولى: أن تكون إسرائيل قوة إمبريالية إقليمية.
- والثانية: إعادة تقسيم العالم العربى إلى دويلات صغيرة غير فعالة وغير قادرة على الوقوف فى وجه هذه القوة الإمبريالية الإسرائيلية. ويرى ينون فائدة أخرى فى إرساء شرعية دولة إسرائيل، بما أن كل طائفة ستكون لها دولة - حسب خطته التى تقسم البلدان إلى دويلات طائفية - فوجود دولة يهودية يصبح مبرراً من الناحية الأخلاقية. للمزيد ينظر الى : اباد العطية ، من أودد ينون إلى جو بايدن.. أمريكا فى العراق على نفس مسارها! ، <https://www.sasapost.com/opinion/america-in-iraq-on-the-same-track>
١٤. احسان مرتضى ، دور اسرائيل ومكاسدها فى نظام الفوضى البناءة الامريكىة ، مجلة الدفاع الوطنى البناني ، العدد ٥٣ ، تموز ٢٠٠٥ ، ص ١٥٦ - ١٥٩ .
١٥. حسين احمد سعد الشديدي ، التوظيف الامثل لفرصة التحول الديموغرافى (الهبة الديموغرافية) ، مجلة المخطط والتنمية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٤ ، ص ٤١ .
١٦. مفتاح عبدالسلام عميمش ، الهبة الديموغرافية وانعكاساتها عمى معدلات النمو الاقتصادى والبطالة (دراسة حالة بعض دول جنوب وشرق آسيا) ،مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال ، المجلد ٤ ، العدد ١ ، ليبيا ، ٢٠١٦ ، ص ٢٦ .
١٧. محمد عبد الرحمن صالح محمود ، الهبة الديموغرافية وهدر رأس المال البشرى فى مصر دراسة تحليلية لتحديات التنمية ، مجلة عمران ، العدد ٣ ، مصر ، ٢٠١٥ ، ص ٥٠ .

١٨. وليدة ساعو، الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية - دراسة حالة سورية ، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة محمد خيضر - بسكرة- ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص ٨٨ - ٨٩ .
19. Dominic J. Traina, III , ADVANCING U.S. FOREIGN POLICY THROUGH HOMELAND SECURITY: THE LOGIC FOR INTERNATIONAL TRAINING AND PROFESSIONAL EXCHANGES , Master's Thesis (published) , NAVAL POSTGRADUATE SCHOOL , MONTEREY, CALIFORNIA , United States of America , December 2013 , p.39 .
٢٠. نادية محمود مصطفى ، القوة الذكية في السياسة الخارجية ، الطبعة الاولى ، دار البشير للثقافة والعلوم ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص ٣٣ - ٣٤ .
٢١. احمد حمد السعدون ، الاستخدام الامريكى للقوة الناعمة في السياسة الخارجية ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٦٤ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ٤ - ٥ .
- (**) جوزيف س. ناي : هو أحد الأكاديميين والمؤثرين في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية الأميركية ، والذي أسس بالاشتراك مع روبرت كوهين ، مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية . وابتكاره مصطلحي " (القوة الناعمة) و (القوة الذكية) شكل ناي كيف يفكر العالم ويناقش الشؤون الدولية . وكانت كتاباته مصدرا رئيسيا لتطور السياسة الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما . للمزيد ينظر الى : علي جبار حافظ ، مكانة إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠١ م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠١ .
٢٢. علي زياد عبدالله، لإستراتيجية الأميركية والنظام الدولي، مجلة شؤون الاوسط ، العدد ١٥١، لبنان، ٢٠١٥، ص ٥
٢٣. نادية محمود مصطفى ، مصدر سابق ، ٣٦ - ٣٨ .
٢٤. علي جبار حافظ ، مصدر سابق ، ص ٢٠٢ .
٢٥. عزري رحيمة ، الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة- ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، ص ٥٥ .
٢٦. علي جبار حافظ ، مصدر سابق ، ص ٢٠٢ .
27. Josiane Martin O'BRIEN, "Hard Vs. Soft Power in Global and National Politics: Innovative Concepts of Smart Power and Cultural Diplomacy in an Age of Interdependence, Digital Revolution, and Social Media" ,, The International Symposium on Cultural Diplomacy 2011, BERLIN, Mai 11-15, p.1 .
٢٨. رفيف عبد السلام ، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والناعمة ، الطبعة الرابعة ، مركز صناعة الفكر الدراسات والأبحاث ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٥ ، ص ٩ .

٢٩. احمد حمد السعدون ، مصدر سابق ، ص ٧ - ٨ .
٣٠. سالم محمد محمود ، ، الفوضى الخلاقة افكار ام منهج تقييم تجربة العراق بعد ٢٠٠٣ ، الطبعة الثانية ، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ٨٨ - ٨٩ .
٣١. محمود حسن علي العفيفي ، مشروع الشرق الاوسط الكبير واثره على نظام الاقليمي العربي ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر - غزة ، ٢٠١٢ ، ص ٧٣ - ٧٤ .
٣٢. علي بشار بكر اغوان ، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ .
٣٣. محمود حسن علي العفيفي ، مصدر سابق ، ص ٧٥ .
٣٤. رمزي المناوي ، الفوضى الخلاقة ((الربيع العربي بين الثورة والفوضى)) _ السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها امريكا لشردمته !! ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٣ .
٣٥. محمود حسن علي العفيفي ، مصدر سابق ، ص ٧٥ - ٧٦ .
٣٦. سالم محمد محمود ، مصدر سابق ، ص ٩٧ .
٣٧. محمود حسن علي العفيفي ، مصدر سابق ، ص ٧٤ .
٣٨. رمزي المناوي ، مصدر سابق ، ص ٥٢ .
٣٩. محمود حسن علي العفيفي ، مصدر سابق ، ص ٧٥ - ٧٦ .
٤٠. رمزي المناوي ، مصدر سابق ، ص ٥٢ - ٥٣ .
٤١. محمود حسن علي العفيفي ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .
٤٢. علي بشار بكر اغوان ، مصدر سابق ، ص ٣٣٢ .
٤٣. احمد سليم عبد الله ، دور السياسة الامريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (٢٠٠١ - ٢٠١٣) ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ، ٢٠١٤ ، ص ٩٥ - ٩٦ .
٤٤. علي جبار حافظ ، مصدر سابق ، ص ٢٠٧ .
٤٥. Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World , Feb 13 2008, p . 110.
٤٦. نادية محمود مصطفى ، مصدر سابق ، ص ٦٤ .
٤٧. Danielle Bella Ellison , Nationalism in the Arab Spring Expression, Effects on Transitions, and Implications for the Middle East State A Comparative Analysis of Egypt and Libya, Senior Essay, PLSC 419 , United States of America, 2015 , p. 25
٤٨. علي جبار حافظ ، مصدر سابق ، ص ٢٠٢ .
٤٩. علي بشار بكر اغوان ، مصدر سابق ، ص ٣٤٠ - ٣٤٢ .
- المصادر :
- اولاً : الكتب العربية والمترجمة

١. الابراهيم ، سعدي ، الفدرالية والهوية الوطنية العراقية ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٤ .
٢. أغوان ، علي بشار بكر ، الفوضى الخلاقة العصف الرمزي لحرائق الشرق الأوسط ، مركز حمورابي ، بغداد ، ٢٠١٣ .
٣. جاد الرب ، حسام ، جغرافية الوطن العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ٢٠١١ .
٤. دويكات ، قاسم ، الجغرافية السياسية ، الطبعة الاولى ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، الاردن ، ٢٠١١ .
٥. السماك ، محمد أزهر ، الجغرافيا السياسية - بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١ .
٦. عبد السلام ، رفيف ، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والناعمة ، الطبعة الرابعة ، مركز صناعة الفكر الدراسات والأبحاث ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٥ .
٧. محمود ، سالم محمد ، الفوضى الخلاقة افكار ام منهج تقييم تجربة العراق بعد ٢٠٠٣ ، الطبعة الثانية ، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية ، بغداد ، ٢٠١٦ .
٨. مصطفى ، نادية محمود ، القوة الذكية في السياسة الخارجية ، الطبعة الاولى ، دار البشير للثقافة والعلوم ، مصر ، ٢٠١٤ .
٩. الملا ، نوار سعيد محمود ، العراق بين العهدين الملكي والجمهوري ١٩٢٠ - ٢٠٠٣ ، الطبعة الاولى ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١ .
١٠. المنياوي ، رمزي ، الفوضى الخلاقة ((الربيع العربي بين الثورة والفوضى)) _ السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها امريكا لشرذمته !! ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠١٢ .
١١. الموعد ، حمد سعيد ، امن الممرات المائية العربية ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، ١٩٩٩ .
١٢. واخرون ، كريم عبد الراضي ، الانترنت في العالم العربي ، بدون رقم الطبعة ، روافد للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
١٣. وهاب ، عبد المنعم و صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة موصل ، ١٩٨٩ .

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. بوزيدي ، عبد الرزاق ، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط - دراسة حالة الازمة السورية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٥ .
٢. حافظ ، علي جبار ، مكانة إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠١ م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، ٢٠١٣ .

٣. رحيمة ، عزري ، الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة- ، الجزائر ، ٢٠١٥ .
٤. ساعو ، وليدة ، الثورات العربية بين التوازنات والنقاعات الجيوستراتيكية ومتغيرات المنطقة العربية دراسة حالة سوري ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة- ، الجزائر ، ٢٠١٤ .
٥. شبيب ، منيب ، نظرية الامن الاسرائيلية في ظل التسوية السلمية في الشرق الاوسط وأثرها على عملية التحول السياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة الفترة (١٩٩١ - ٢٠٠٢) ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية الاقتصاد قسم التخطيط والتنمية السياسية ، جامعة نجاح ، فلسطين ، ٢٠٠٣ .
٦. عبد الله ، احمد سليم ، دور السياسة الامريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (٢٠٠١ - ٢٠١٣) ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ، ٢٠١٤ .
٧. العيفي ، محمود حسن علي ، مشروع الشرق الاوسط الكبير واثره على نظام الاقليمي العربي ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر - غزة ، ٢٠١٢ .

ثالثاً : المجالات العلمية

١. دحدوح ، سعيد مجيد ، مخاض الفوضى في الدول العربية (التحول الديمقراطي للديمقراطية) ، مجلة حمورابي ، العدد ٣ ، ٢٠١٢ .
٢. السعدون ، احمد حمد ، الاستخدام الامريكي للقوة الناعمة في السياسة الخارجية ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٦٤ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ .
٣. الشديدي ، حسين احمد سعد ، التوظيف الامثل لفرصة التحول الديموغرافي (الهبة الديموغرافية) ، مجلة المخطط والتنمية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٤ .
٤. عبد الله ، علي زياد ، إستراتيجية الأميركية والنظام الدولي ، مجلة شؤون الاوسط ، العدد ١٥١ ، لبنان ، ٢٠١٥ .
٥. عزيز ، ريسان ، وهم التفرد وحتمية الصدام قراءة تحليلية في فكرة صدام الحضارات ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦٩ ، ٢٠١١ .
٦. عميمش ، مفتاح عبد السلام ، الهبة الديموغرافية وانعكاساتها على معدلات النمو الاقتصادي والبطالة (دراسة حالة بعض دول جنوب وشرق آسيا) ، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال ، المجلد ٤ ، العدد ١ ، ليبيا ، ٢٠١٦ .
٧. كاطع ، علي سليم ، لتواجد إلامريكي في الخليج العربي الدوافع الرئيسية ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٤٥ ، ٢٠١٠ .
٨. محمود ، محمد عبد الرحمن صالح ، الهبة الديموغرافية وهدر رأس المال البشري في مصر دراسة تحليلية لتحديات التنمية ، مجلة عمران ، العدد ٣ ، مصر ، ٢٠١٥ .
٩. مرتضى ، احسان ، دور اسرائيل ومكاسبها في نظام الفوضى البناءة الامريكية ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٥٣ ، تموز ٢٠٠٥ .
١٠. وهيب ، حسين حافظ ، الدور الاستراتيجي الامريكي في تغير النظم العربية (دراسة في النموذج العراقي) ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ١٢٢ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

رابعاً: المنشورات الحكومية والدولية

(١) التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٦ ، ملحق رقم (١/٥) ، صندوق النقد العربي ، ابو ظبي ، الامارات ، ٢٠١٦ .

خامساً: الانترنت

١ العطية ايد ، من أودد ينون إلى جو بايدن.. أمريكا في العراق على نفس مسارها! ،
[/https://www.sasapost.com/opinion/america-in-iraq-on-the-same-track](https://www.sasapost.com/opinion/america-in-iraq-on-the-same-track)

٢ - المصادر الأجنبية :

A – Letters and university papers:

(1) Dominic J. Traina, III , ADVANCING U.S. FOREIGN POLICY THROUGH HOMELAND SECURITY: THE LOGIC FOR INTERNATIONAL TRAINING AND PROFESSIONAL EXCHANGES , Master's Thesis (published) , NAVAL POSTGRADUATE SCHOOL , MONTEREY, CALIFORNIA , United States of America , December 2013.

B– Scientific Journa:

(1) Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World , Feb 13, 2008.

C– Research and Studies:

(1)Danielle Bella Ellison , Nationalism in the Arab Spring Expression, Effects on Transitions, and Implications for the Middle East State A Comparative Analysis of Egypt and Libya, Senior Essay, PLSC 419 , United States of America, 2015.

D – Seminars:

(1)Josiane Martin O'BRIEN, "Hard Vs. Soft Power in Global and National Politics: Innovative Concepts of Smart Power and Cultural Diplomacy in an Age of Interdependence, Digital Revolution, and Social Media" ,, The International Symposium on Cultural Diplomacy 2011, BERLIN, Mai 11-15.

E – Governmental and International Publications:

(1)Youth and the prospects of human development in a changing reality, a report for the development of Arab humanity for 2016, Population report data, United Nations Development Program, Regional Bureau for Arab States, 2016.

(2)Shayerah Ilias Akhtar and Mary Jane Bolle , Middle East and North Africa : Overview and Issues for Congress , CRS Report for Congress , congressional Research service , 7-5700 , 2013.